Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال «ربما كانت غلطة معمل ؟.. خطأ كيميائي .. أو إهمال من أحد العاملين .. شيء من هذا القبيل» . قال الطبيب بشكل قاطع « ليس هناك أي من هذه الاحتمالات .. لقد تأكدت بنفسي من سلامة الإجراءات .. بل كنت أطلب من مساعدي جونسون أن يراجع على عملي ، على سبيل التأكد .. واليوم عندما استدعينا الرجل لمزيد من التحاليل ، فزعت من النتيجة .. لقد أصبح دمه عادياً !. كأي شخص آخر » . فسأل جيف « وهل يمكن لكيمياء الدم عند شخص أن تتغير بهذه السرعة دون تدخل ؟ » هزّ الطبيب رأسه نفياً قائلاً «لا يمكن .. من المستحيل أن يتم التحوّل خلال الساعات العشرين التي تفصل بين الإختبارين» ..

تصاعد أزيز جهاز الإتصال داخل السفينة ، وتناول الربان السماعة ، واستمع إلى الصوت المعدني ثم قال «سنكون عندكم في التو» . وضع سماعة التليفون ، ونظر إلى الطبيب ذاهلاً وهو يقول «دكتور .. أعتقد أنك ستواجه شيئاً حقيقياً هذه المرة .. لقد مات رجل الآن في غرفة الملاحة .. رجل اسمه دونالد شافر .. » .

* * *

في غرفة الملاحة ، وقف الدكتور كرادفورد ينظر إلى نتائج التحليل التي أجريت على دم الميت مشدوهاً ، ونسبة الكرياتنين فوق ١٣٠ .. كان لا بد أن يموت . سأل الربان «إذاً فهذا هو الرجل الذي كنت تتحدث عنه .. ألم تقل انه قد عاد إلى الوضع الطبيعي ؟ » . هزّ الطبيب رأسه وهو يقول «آسف يا جيف .. انه ليس نفس الرجل !. الآخر يدعى ويسكوت .. أما هذا فقد كان طبيعياً جداً عندما فحصناه » .